

شرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب | اللقاء

الرابع

محمد ابن طوق المري

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم لله وحده والصلة والسلام على من لا نبي بعده وبعد اهلا وسهلا ومرحبا بالنبلاط والنبيان في هذا اللقاء المبارك من لقاءات ومجالس لشرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب - 00:00:00

وهذا هو المجلس الرابع من هذه المجالس المباركة وهذه المنظومة النافعة الطيبة التي نظمها وشرحها شيخنا النبيل الشيخ محمد ابن سعيد ابن الطوق نموي جزاه الله رضوانه واحله من رياض القدس ميطانا - 00:00:39

ويقع علينا بصوته الندي النبيل شيخنا الكريم علي ابن الحسن العامري المقام لشيخنا النبيل الشيخ محمد اعانه الله وسدد خطاه وجذاه الله عنا خير الجزاء السلام عليكم ورحمة وعلیکم السلام ورحمة الله - 00:01:00

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد الحديث في دواعي العناية باللادب وشواهد تأثيره وقد انتهى بها البيان الى الثامن منها وهو ان اللادب ينزع الاحقاد - 00:01:26

نعم تفضل شيخنا احسن الله اليكم وجزاكم خيرا قلت حفظكم الله وينزع الحقد القديم المحتدم شاهده تميم عند المعتصم تعطل الثغر لاجل عرسه. عذر سرقة اتقاء حبسه. انت عمود الملك للممزق - 00:01:46

لا يدا مطرقها فاطلق. امنت عند انا يا شعبي فانصرفا من الايات تقி. موسى ابراهيم يشهد ان لي. كم صين من دمي ومن محارم بكلمة تملأ سمع الظالمين. وكم وكم نيل بشعر راقي. يسببي الفؤاد - 00:02:10

له من راق بارك الله فيكم من دواعي العناية باللادب انه يستعطف بيظا حتى يطفئ ذمة غضبه ويُسد دفائن حقده وينزع الحقد القديم المحتاج يقال احتمدت النار اذا اشتد حرها - 00:02:40

واحتمد فلان الغيظة اذا تحرك من الغضب ومن اعجب ما انت سامع في هذا المعنى جميل شاهده تميم عند المعتصم خرج عن المعتصم عليه كثير من الاعراب وشاء ذكره حتى قيل ان المعتصم حلف انه ان ظفر به - 00:03:05

ليقتلنه بيده لا يكل قتله الى سيف ولا الى غيره ثمان تميم قمع وجيه به اسيرا بين يدي المعتصم ودخل المقاسم ثابت الجنان دهش ولا وزن لانه مدعو الى وليمة لا الى قتل - 00:03:36

فلما مثل بين يديه دعا المعتصم بالنطع والسيل. والنطع البساط من اللاديم الذي يوضع تحت من يراد قتله ورأى المعتصم ان يستنبطه لينظر اين جنانه ولسانه من هذا الثبات الذي رآه منه - 00:03:58

فقال يا تميم ان كان لك عذر فات به او حجة فادلي بها فقال تميم يا امير المؤمنين ان الذنوب تخرس الالسنة الفصيحة وتصدع القلوب الصديحة وقد عظمت الجريمة وكبر الذنب - 00:04:17

واساء الظن ولم يبقى الا اعفوك او انتقامك ان يكون اقربيهما منك واسرعهما اليك اولا هما بامتنانك واشبههما بخلاقتك ثم انشأ يقول ارجالا ترى الموت بين السيف والنطع كاما يلاحظني من حيثما اتلفت - 00:04:38

ويكبر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يصلحه واي امرئ يأتي بعدر وحجوة وسيف المانيا بين عينيه مصددة وما جزائي اني اموت وانني لاعلم ان الموت شيء - 00:05:00

ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكتبادهم من حسرة تتفتت كاني اراهم حين انعى اليهم وقد خمسوا تلك الوجوه وصوتوا فان عشتو

عاشوا امنين ببغطة تدود الردى عنهم وان مت موتا تتبعهم المعتصم - 00:05:15

وقال كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العدل قد غفرت لك الصبوة للصبية ويقال انه ولاه على المدينة التي خرج عليه فيها
تنال بلسانه ما لم يمله بسناته - 00:05:38

معطل الثغر لاجل عرسه من اطرف ما روي في هذا المعنى خبر ذلك الفتى مع بشرق ابن مروان وببشير من مروان هو اخوه
عبدالملك ابن مروان وقد ولـي امرة العراقيـن البصرة والكوفـة لـاخـيه عبدـالـملك - 00:05:58

وكان شديدا على من يعطل الثغـرة اذا كان اذا ظـفر لـواحدـمـنـهـ عـاقـبـهـ عـقـوبـةـ شـدـيـدةـ لاـيـقـرـهـ شـرـعـ ولاـعـرسـ كانـفيـماـقـيلـ يـقـيمـهـ علىـ
كرسيـ ويـسـمـرـ كـفـيـهـ فـيـ الحـائـطـ المـسـمـارـ - 00:06:15

ويـنزـعـ الكرـسيـ منـ تـحـتـهـ فـيـتـرـكـهـ يـضـطـرـبـ حـتـىـ يـمـوتـ وـكـانـ فـتـىـ مـنـ بـنـيـ عـجـلـ وـكـانـ حـدـيـثـ عـهـدـ بـعـرـسـ فـكـتـبـتـ اليـهـ زـوـجـتـهـ تـسـتـزـيرـ
فـكـتـبـ اليـهـ لـوـلـاـ مـخـافـةـ بـشـرـ اوـ عـقـوبـتـهـ اوـ ايـ شـدـةـ عـلـىـ كـفـيـ مـسـمـارـ اذاـ لـعـطـرـتـ اذاـ لـعـطـلـتـ ثـغـرـيـ ثـمـ زـرـتـكـ.ـ انـ المـحـبـ اذاـ مـاـ اـشـتـاقـ زـوـارـ - 00:06:34

فـكـتـبـتـ اليـهـ لـيـسـ المـحـبـ الـذـيـ يـخـشـىـ الـعـقـابـ وـلـوـ كـانـ عـقـوبـتـهـ فـيـ الـفـهـ النـارـ بـلـ الـمـحـبـ الـذـيـ لـاـ شـيـءـ يـمـنـعـهـ اوـ تـسـتـقـرـ وـمـنـ يـهـوـيـ بـهـ
الـدارـ فـلـمـ قـرـأـ كـتـابـهاـ ثـغـرـهـ وـاـنـصـرـفـ اليـهـ - 00:07:06

وـهـوـ يـقـولـ استـغـفـرـ اللـهـ اـذـ خـفـتـ الـامـيرـ وـلـمـ اـخـشـىـ الـذـيـ اـنـاـ مـنـهـ غـيـرـ مـقـنـدـرـ نـشـأـنـاـ بـشـرـ بـلـحـ فـلـيـعـذـبـهـ اوـ يـعـفـوـ عـفـوـ اـمـيرـ وـمـاـ اـبـالـيـ اـذـ
امـسـيـتـ رـاضـيـةـ يـاـ هـنـدـ مـاـ لـيـ مـنـ شـعـرـيـ وـمـنـ بـشـرـيـ - 00:07:25

الـبـصـرـ ماـ بـقـيـ الاـ يـوـمـيـنـ حـتـىـ وـشـىـ بـهـ وـاسـ الـىـ بـشـرـ وـقـالـ عـلـىـ بـهـ اوـتـيـ بـهـ فـقـالـ يـاـ فـاسـقـ حـطـ اـنـتـ ثـغـرـكـ فـقـالـ اـعـزـ اللـهـ الـامـيرـ اـنـ لـيـ
عـذـرـاـ قـالـ وـمـاـ عـذـرـكـ - 00:07:44

انـشـدـهـ ماـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ زـوـجـتـهـ مـنـ اـبـيـاتـ رـقـ لـهـ باـسـمـ وـعـفـاـ عـنـهـ وـكـانـ اوـلـ مـعـطـلـ لـثـغـرـهـ لـمـ يـثـمـرـ بـشـرـ اـبـنـ سـرـاقـةـ اـنـقـاءـ حـبـسـهـ سـرـاقـةـ
ابـنـ نـدـاسـ الـبـرـقـيـ اـخـذـهـ المـخـتـارـ اـبـنـ اـبـيـ عـبـيـدـ اـسـيـراـ - 00:08:06

فـقـالـ لـلـمـخـتـارـ عـلـيـ الـيـوـمـ يـاـ خـيـرـ مـاـ عـدـتـ وـخـيـرـ مـنـ لـبـىـ وـصـلـىـ وـسـجـدـ عـنـهـ المـخـتـارـ وـخـلـىـ سـبـيـلـهـ ثـمـ خـرـجـ عـنـ المـخـتـارـ مـعـ اـسـحـاقـ اـبـنـ
الـاـشـعـثـ اوـتـيـ بـهـ اـسـيـراـ وـقـالـ لـهـ المـخـتـارـ - 00:08:30

الـمـ اـعـفـوـ عـنـكـ وـامـنـ عـلـيـكـ اـمـاـ وـالـلـهـ لـاقـتـلـنـكـ وـقـالـ سـرـاقـةـ لـاـ وـالـلـهـ لـاـ تـفـعـلـوـاـ اـنـ شـاءـ اللـهـ لـاـنـ اـبـيـ اـخـبـرـنـيـ اـنـكـ تـفـتـحـ الشـامـ حـتـىـ تـهـدـيـ
مـدـيـنـةـ دـمـشـقـ.ـ حـجـراـ حـجـراـ وـاـنـ مـعـكـ - 00:08:51

ثـمـ اـنـشـدـهـ اـنـ اـبـلـغـ اـبـاـ اـسـحـاقـ اـنـ عـمـلـنـاـ حـمـلـةـ كـانـتـ عـلـيـنـاـ فـاصـبـحـ اـنـ قـدـرـتـ فـلـوـ قـدـرـنـاـ لـجـرـنـاـ فـيـ وـاعـتـدـيـنـاـ تـقـبـلـ تـوـبـةـ مـنـيـ فـانـيـ سـأـشـكـرـ اـنـ
جـعـلـتـ النـقـدـ دـيـنـاـ وـخـلـىـ المـخـتـارـ سـبـيـلـهـ - 00:09:12

وـمـاـ اـنـ خـرـجـ مـنـ عـنـدـهـ حـتـىـ خـرـجـ عـلـيـهـ مـرـةـ ثـالـثـةـ.ـ مـعـ اـسـحـاقـ اـبـنـ اـسـعـدـ وـاـخـذـهـ المـخـتـارـ اـسـيـراـ اوـتـيـ بـهـ وـقـالـ مـخـتـارـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ
مـنـكـ يـاـ عـدـوـ اللـهـ.ـ هـذـهـ ثـالـثـةـ - 00:09:32

وـقـالـ سـرـاقـةـ اـنـظـرـ الـىـ تـحـيـلـهـ قـالـ اـمـامـ اللـهـ مـاـ هـؤـلـاءـ الـذـينـ اـخـذـوـنـيـ اـيـنـ هـمـ؟ـ لـاـ اـرـاهـمـ اـنـاـ لـمـ اـتـقـيـنـاـ رـأـيـنـاـ قـوـمـاـ ثـيـابـ بـيـضـ وـتـحـتـهـ
خـيـلـ بـلـقـ تـطـيـرـ تـطـيـرـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـارـضـ - 00:09:48

فـقـالـ المـخـتـارـ خـلـوـاـ سـبـيـلـهـ لـيـخـبـرـ النـاسـ يـعـنـيـ لـيـخـبـرـهـ اـنـ الـمـلـائـكـةـ تـقـاتـلـ مـعـنـاـ وـانـهـ هـيـ التـيـ اـثـارـتـهـ وـانـمـاـ قـالـ سـرـاقـةـ ذـلـكـ لـيـنـجـوـ ثـمـ اـنـ
بعدـ اـنـ اـطـلـقـ المـخـتـارـ بـصـرـاحـةـ عـادـ لـقـتـالـهـ - 00:10:05

وـقـالـ كـفـرـتـ بـوـحـيـكـمـ لـانـ المـخـتـارـ كـانـ يـدـعـيـ اـنـ هـيـ يـوـحـيـ اـلـيـهـ وـقـدـ ذـكـرـ ذـلـكـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـقـالـ صـدـقـ المـخـتـارـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ
وـانـ الشـيـاطـيـنـ يـوـحـونـ الـىـ اـوـلـيـاـهـمـ يـجـادـلـوـكـمـ.ـ وـفـيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـخـبـرـ اـنـ سـيـكـونـ فـيـ ثـقـيـفـ كـذـابـ
وـمـغـيـرـ - 00:10:21

ذـكـرـ النـوـوـيـ فـيـ شـرـحـ مـسـلـمـ اـنـ الـعـلـمـاءـ اـتـفـقـوـاـ عـلـىـ اـنـ الـمـرـادـ بـالـكـذـابـ المـخـتـارـ بـنـ اـبـيـ عـبـيـدـ هـذـاـ الحـجـاجـ بـنـ يـوـسـفـ قـالـ سـرـاقـةـ المـخـتـارـ
كـفـرـتـ بـوـحـيـكـمـ وـجـعـلـتـ نـذـرـاـ عـلـيـ هـجـاءـكـمـ حـتـىـ الـمـاتـيـ - 00:10:45

اقري عيني ما لم ترأي اه عالم بالتراثات انت عمود الملك دين ومزنني الممزق العبدى جاهلي بلغه ان النعمان ابن المنذر اراد ان يجتاز
قومه عبد القيس فكتب اليه ابياتا يقول فيها - [00:11:04](#)

عليكم ملوك الارض بالحزم والتقوى وغرب ندا من غرة المجد يستقي وامتنى امود مهما تقل نقل ومهما تضع من باطن لا يتحقق وان
يخلوا تجد وان يحرقوا بالامر تفصل وتفرقى احقا ابىت اللعنة ان ابن مزننا - [00:11:28](#)

على غير اجرام مريقي مشرقي فان كنت مأكلولا فكن انت اكل وانا فادركتني ولما امزقني وصافح النعمان عن قومه بهذه الابيات وترك
ما كان هم به من غزوهم. فانظر كيف ينزع الادب والاحقاد ويسب الغصب - [00:11:51](#)

بل يدا نطلقها هذه اشارة الى خبر عمران ابن حطان وذلك انه كان من الخوارج وكان حداد حنقا عليه بسبب خروجه حتى جيء به
اسيرا في ضمن اسرى الخوارج وقال - [00:12:14](#)

يضرب عنقه وسب عمران واقع في سبه قال عمران باسم ما ادبك به مؤدبك يا حجاج كيف امنت ان اجييك بمثل ما جبئتي به او
افحش ؟ بعد الموت منزلة اصانعك عليها - [00:12:42](#)

اطلق الحجاج استحياء مما فرط منه وامر له بفرس وسرج وسيف وخلى سبيله فلما عاد عمران الى اصحابه الخوارج والله يا باسم
معك. ما اطلقك الا الله وعد بنا الى حرب هذا الفاسد - [00:13:00](#)

فقال عمران هيهات هيهات يدا مطلقها استرق رقبة معتقها وارسلها مثلا وفي هذا يقول في الشرخمية ولا تعد لحرب من من ولو
اتمنى فما غل يديك مطلقني. يشير الى هذا المثل - [00:13:17](#)

انظر كيف سل غضب الحجاج عليه بحسن ده يعني نمت عندنا يا شعبي منصرف امنا ايا تقي كان حد كان الشعبي قد خرج في فتنة
ابن الاشعث ولما خمدت الفتنة - [00:13:39](#)

جعل الحجاج يتبع من دخلوا في هذه الفتنة ومنهم الشعبي فلما جيء به ما عذرك اركان حداد يكرم الشعبية قبل الفتنة وقال الشعبي
ايها الامير ان الناس قد امرؤني ان اعتذر اليك بغير ما يعلم الله انه الحق - [00:14:00](#)

والله لا اقول في هذا المقام الا حقا والله خرجنا عليك واجتهدنا كل الجهد فما الونا. فما كنا بالفجور الاقوياء ولا بالبررة الاتقياء ولقد
نصرك الله علينا واظفرك بنا. فان سطوت فبدنوبنا وما جرت علينا ايدينا. وان عفوت فبحلمك - [00:14:35](#)

وبعد فالحجة لك علينا فقال له الحجاج انت والله احب الي من يدخل علي يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد
امنت عندنا يا شعبي انصرف - [00:14:59](#)

انصرف الشعبي موسى وابراهيم يشهادن لي الحداد كان يطلب رجلا ليقتله وفر الرجل قد فر الرجل ما ندرى اين ذهب وهذا حاله
موجود استدعاء الحجاج واراد النكال به وقال الا ما تنكرون به - [00:15:14](#)

وقال الحداد من اجل قريبك فلان اولا جئتكم بشاهدين يشهادن على برائتي قال موسى وابراهيم عليهم السلام وقال حجاج وكيف
ذلك؟ كيف يشهد موسى وابراهيم على برائتك كان الرجل قوله تعالى ام لم ينبا بما في صحف موسى - [00:15:47](#)

وابراهيم الذي وفي اي لا تزد وزرا وزر اخرى فضحك الحداد وقال اما هذا فقد الهم حجته فاتركوه من المعلوم ان الحجاج كان
يؤاخذ الرجل على جريمة غيره وقد اعلن ذلك في خطبته اول ما قدم العراق اميرا. فقال والله للحونكم نحو العود - [00:16:10](#)

ولاعصينكم عصب السنمة ولا ضربنكم ضرب غرائب الابل. ولاخذن البريء بالسقيم. ونحسن بالمسيء. والمطبع بالعصي. حتى نستقيم
لي قناتكم ومن اخبار الطريفة في اخذ الانسان بجريمة غيره ما حكام زاحف ان امراة - [00:16:32](#)

وقالت له ان هذا الصبي عاق لا يطيع امه احب ان تفزعه واخذ المعلم لحيته والتقمها في فمه وحرك رأسه نصيحة هائلة
فزعت الام وقالت انما قلت لك افزع الصبي ليس اياي - [00:16:53](#)

وقال لها اما علمت ان العذاب اذا نزل اهلك الصالح والطالح كان مصعبا يا ربى في مقاتلتي مصعب بن الزبير باسرا من اصحاب المختار
ابن ابي عبيد امر بقتل اسير منهم - [00:17:15](#)

وقال الاسير يا امير المؤمنين آآ قال يا ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيمة الى صورتك الحسنة ووجهك الملigh الذي يستماء

به فتعلق به واقول يا رب سل مصعبا فيما قتلني - 00:17:37

استحيا مصعب وامر باطلاقه لحسن بيانه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض ودعة قال امرت لك بثلاثين الف درهم وقال اشهدك ايها الامير ان شطر هذا المال لعبد الله بن قيس الرقيات - 00:17:56

قال ولما ذلك؟ لقوله فيك انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء وضحك مصعب وقال اقبض ما امرنا لك به ولابن قيس عندنا مثله كما شعر عبد الله ابن قيس - 00:18:15

الا وقد وفاهم مال بيته لا يدرى من اين جاء به من اين جاء خمسين من دموع المحارم بكلمة تملأ سمع الظالم. كم صين حفظ من دم من دماء ومن محارم - 00:18:32

المحارم جمع محرمة مكرمة وتفتح الراء محارمك بكلمة تملأ سمع الظالمين وكم وكم نيل لشعر راقي من الرقي وهو العلو و فعله رقي يرقى اي انا وصعب اسمي الفؤاد ياسرہ بسحر البيان - 00:18:47

ما له من راقي باقي هنا من الرقية وفعلها يرقى نعم احسن الله اليكم قلتكم حفظكم الله ويرفع الخامدة كن ذا مصدق. مثلبني الانف وكالمحلق. ويُخفِّضُ العالِيَّ خذ بيان - 00:19:13

تانيبني نمير وبني العجلان وبن زياد اذ لم يدع وضعه. مهلا ابيت اللعنة لا تأكل بارك الله فيكم من خصائص الادب وشواهد سلطانه على النفوس التي تدعونا الى به انه يرفع الخامل - 00:19:37

ويخطب العالى وقد رفع كثيرا من الناس ما قيل فيهم من الشعر بعد طاعة وخمور واضطراح حتى صاروا يفتخرون بما كانوا به يعيرون وضع جماعة من اهل القدر الشريفة والمنازل المنيفة - 00:19:57

حتى صاروا يعيمون بما كانوا به يفتخرون من رفعه ما قيل فيه من الشعر الناقة وهمبني جعفر ابن قريع وسابوا جريان هذا اللقب على جعفر ان اباه قريعا نحر ناقة فقسمها بين نسائه - 00:20:16

بعثت جعفرا امه تسأل زوجها حظها من اللحم لم يجب غير رأس الناقة وعنقها وقال لي جعفر شأنك بهذا ادخل جعفريده في انف الناقة ودعنا يجره الى امه والناس يضحكون منه. يضحكون منه - 00:20:38

فلقي بانف الناقة فكان جعفر يسب بهذا وبباقي هذا اللقب سبة في عقبه فكان الواحد منهم اذا سئل عن نسبة ينقسم الى جده يقول منبني قرير ويتجاوز النسبة الى جعفر فرارا من هذا اللقب - 00:21:00

وبقوا على ذلك حتى جاء الحطيئة فمدحهم بقصيده التي يقول فيها قالت امامه لا تجزع فقلت لها ان العزاء وان الصبر قد غالب. سيري امام فان الاكثرین حصن - 00:21:15

والاكربين اذا ما ينسبون ابى قوم هم الانف. والاذناب غيرهم فرفعهم في هذا اللقب مدحا لهم وفخرها بعد ان كان طاعة وذما. وصار الواحد منهم اذا سئل من من انت - 00:21:30

يقول منبني انف الناقة كما ترى عبد العزى ابن حنتم الانكلابي الملقب بالمحلق حسانا فرسا عشه في ودنته ف كانت العضة كالحلقة وقيل غير ذلك في سبب جريان هذا اللقب عليه - 00:21:51

وكان رجلا مقلاليس له كبير شيء من ماله ولا جاه ولا حسد وكانت له عشر بنات لم تتزوج اي واحدة منها فمر اللاعنى ابو بصير مرة بقريته فقالت له امه وقيل زوجه - 00:22:18

ان ابا بصير رجل مجنون في سعره اي محظوظ وانت رجل صامد مقل. ولك بنات فلو سبقت اليه واكرمته رجونا ان يكون لك منه خير بادر المholm اليه وانزل وحر له وسقاہ الخمر - 00:22:35

فلما اختلط كابل الناقة بالخمر في بطنه ولبس الجبة التي اعطاه اياها محلق واختار واغتال فيها استيقظت شياطين شعره وقال قصيده التي مطلعها غرقت وما هذا السهاد المؤرق من سقم وفيها يقول - 00:22:53

لامري لقد لاحت عيون كثيرة الى ابوء نار في يفاء تحرق الى ضوء نار في يكفاء تحرقوا تسب لمغوروين يصطليانها وبات على النار الندى والمholm اي لبان ثدي ام تحالفها داجن عوض لا نترغ - 00:23:14

ترى الجودة يسري سانلا فوق وجهه. كما زان متن الهندواني رونق فلم يفرغ من انسان - 00:23:35